بيان اصطلاح

الامور عن عقابتهم اما لغلبة وارد فمعذورون بالغلبة غير مقتدى بهم
وهو حال الغالب كالحلاج ومن جرى مجراه منهم واما التنبيه على موارد
الواردات كحال الحاتمي ومن جرى مجراه ولا عذر له في ذلك الامن
حيث انه يقول انما تكلمت لخاص في خاص نفهم ما اورده ولكل قوم اصطلاح
والعبارة تقريب لمن لفهم المقصود ولو بالنقيض فيبقى عليه حفظ حرمة
الربوبية والنبوة في التوقيعات فيقول قد عرف ذلك من اصل مذهبنا
والالفاظ موديات وقد ادت اعظم مما بيد المنكر من التعظيم لاهله
كما اشار اليه ابن الفارض رضي الله عنه بقوله:
وعني بالتلويح يفهم ذائق ❊ غني عن التصريح للمتعنت ❊ فيجاب عن ذلك
بان التوقير واجب ظاهرا كوجوبه باطنا وعلية الحال لا يتعرض لها بشئ الاقدا
فلا يجوز لاحد ان ينقل كلامهم ولو فهم الاعلى وجه لا يصح فيه تقدلا تساع
نظر الناس اليوم في الطريق وتداولها الجاهل والعالم واسراع النفوس
لاعتقاد ظاهرها او ان من ينقلها معتقد ذلك وكل من اولع بذلك
وجعله بحيراه فالفلاح منه بعيد وقد سئل شيخنا ابو عبد الله محمد بن
قاسم القوري رضي الله عنه ورحم عن ابن العربي الحاتمي فقال اعرف بكل
فن من اهل كل فن فقيل له ما سالناك عن هذا فقال اختلف من الكفر
الى القطبانية قيل له فما ترجح قال التسليم قلت وذلك لان ظهوره يترجح
ربما اغرا الضعف على اتباعه والاعتنا به فهلكوا فيه والتعرض للتكفير
مخطر من حيث اخراج مسلم بشبهة وقد قال الشيخ ابو بكر بن فورك رضي الله عنه
الغلط في ادخال الف كافر بشبهة اسلام اولى من الغلط في اخراج مسلم
بذلك ذكره في الشفا فانظره ولقد رايت من الناس كثير الايرون

الفقر

الفقرا الامن يستظهر بذلك ومن يحفظ حرمة الله ورسوله يسمونه باسنا
ويقولون لا خير عنده وهو لو فتح الكلام في حقائق الحقائق ما شموا الرايحة
اعاذنا الله مما ابتلاهم به بمنه وكرمه **فصل** في وقع الشئ في
غير محله وهو نظر الناس بالعلم في غيرهم وتركهم للحكم به على انفسهم
فتجد احدهم اذا سمع شيا من الامور التي عمت بها البلوى ووقع فيها اعوام
الخلق من العلما والفقرا وغيرهم يقول هذا حال الناس اليوم يفعلون
كذا ولا يتقون كذا او يدع التنظر في نفسه بذلك فيعمى عن عيبه ويبصر
عيب اخيه وذلك من حسن ظنه بنفسه وتزكيتها وقد اشار اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم يبصر احدكم القذاة
في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عينه الحديث وقد ابتلى فقرا هذا الوقت
بخمسة اشيا الاغترار والوسوسة والكسل ورويه الاهلية لكل كمال
باول قدم والتعزز بالطريق على كل حال فحدث لهم ذلك خمسة امور من
الاغترار اتباع كل ناعق بحق او باطل ومن الوسوسة الابتداع
في الدين مع رويه الامتياز ومن الكسل الاسراع لكل جهة يتوهمون
فيها الكمال ومن رويه الاهلية الخبط والخوض فيما لم يحسنوا ومن
التعزز طلب الباطل بصورة الحق فحصل الفساد من وجه الصلاح
وما حجب العلما عن العمل الا تعلمهم العلم لغيرهم وما اوجب لهم التشمير
الا تعلمهم ذلك لانفسهم فان من تعلم العلم لنفسه اهتدى وتبصر ومن
تعلم العلم لغيره قل ان ينتفع به وعقوبة العلم موت قلبه اي طلب
الدنيا بعمل الاخرة كما ورد به الاثر فتعلموا العلم لتعملوا به لا لتكتسبوا به
واجعلوه حجة على انفسكم لا لها وعلى الناس واياكم والاحتجاج بوقايع

فصل طلب العلم لنفسه
من طلب اهتدى وتبصر ومن طلب
لغيره قل ان ينتفع

Copyright King Saud University